

الدولة الغزنوية وعلاقاتها الخارجية (٣٥١-٥٥٥هـ/٩٢٧-١١٦٠م)

م.م. كريم ابراهيم عبدالله

مديرية تربية الانبار / قسم تربية عامرية الصمود (متوسطة نبع الحياة المختلطة)

alesawe89@gmail.com

07812093216

٢٠٢٦ / ٠٥ / ١٧	: التعديل (Revision)	٢٠٢٦ / ٠٥ / ٠٢	: الاستلام (Received)
٢٠٢٦ / ٠٩ / ٣٠	: النشر (Published)	٢٠٢٦ / ٠٥ / ٢٠	: القبول (Accepted)

This work is licensed under a [Creative Commons Attribution](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)[4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ملخص البحث

يتمحور هذا البحث حول قيام الدولة الغزنوية التي هي دولة إسلامية التي نشأت في القرن العاشر الميلادي، وعلاقاتها الخارجية مع الامارات والدول المجاورة إذ توسعت علاقاتها ولاسيما في عهد السلطان محمود الغزنوي، ونتيجة لتلك السياسة الخارجية والداخلية التي سار عليها السلاطين توسعت حدود الدولة فشملت أجزاء كبيرة من ايران وأفغانستان وشمال الهند وقد اقامت العديد من العلاقات الخارجية والتي منها مع الخلافة العباسية فكانت الدولة الغزنوية موالية وتابعة للخلافة العباسية في بغداد فتميزت العلاقات بكونها ودية بين الجانبين إذ ساهمت التحالفات مع العباسيين في تعزيز الشرعية الدينية والسياسية الا ان العلاقات مع السلاجقة تميزت بكونها متقلبة مما أدى الى فقدان العديد من الأراضي الواسعة التابعة لها، كذلك اقامت العديد من العلاقات الخارجية الأخرى.

الكلمات المفتاحية: الامارة الغزنوية، سبكتكين، الخلافة العباسية، السلاجقة، الهند.

The Ghaznavid State and its Foreign Relations (351-555 / 927-1160 AD)

Abstract)

This research focuses on the establishment of the Ghaznavid state, an Islamic state that emerged in the tenth century AD, and its foreign relations with neighboring emirates and countries. Its relations expanded, especially during the reign of Sultan Mahmud Ghazni. As a result of the foreign and domestic policies pursued by the sultans, the state's borders expanded to include large parts of Iran, Afghanistan, and northern India. It established many foreign relations, including with the Abbasid Caliphate. The Ghaznavid state was loyal and subordinate to the Abbasid Caliphate in Baghdad. Relations between the

two sides were characterized by being friendly, as alliances with the Abbasids contributed to strengthening religious and political legitimacy. However, relations with the Seljuks were characterized by being volatile, which led to the loss of many of its vast territories. It also established many other foreign relations

Kywords: Ghaznavid Emirate, Sabuktigin, Abbasid Caliphate, Seljuk India.

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى، وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِلْوَرَى، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَبْرَارِ، الْأَخْيَارِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، وَعَلَى صَحْبِهِ الْمُتَّبِعِينَ الْأَخْيَارِ.

ظهرت هنالك العديد من الامارات المستقلة عن الخلافة العباسية بعد ضعفها في المشرق وكان من بينها الامارة الغزنوية، التي قامت في بلاد ما وراء النهر وتباينت سياسة وعلاقة هذه الدول المستقلة مع الخلافة العباسية وعمل حكامها على تطوير الحياة من كافة جوانبها وتنافسوا في سبيل ذلك ولاسيما بعد ان اكتسبت الدولة الشرعية من الخلافة العباسية فأصبحت هذه الامارة محط اهتمام لدى الباحثين في تاريخ المشرق الإسلامي. كان للأمانة الغزنوية العديد من العلاقات التي تربطها مع الامارات المجاورة لها سواء كانت علاقات إيجابية وسلبية، ومن خلال ذلك عمل الغزنويين على توسيع رقعة دولتهم من خلال الاستيلاء على بعض الاراضي المجاورة ، فضلاً عن ذلك اقامت الدولة العديد من العلاقات الودية مع الدول والامارات المجاورة من اجل تحقيق الامن والاستقرار وتوسيع حدودها .

المبحث الأول

قيام الامارة الغزنوية

أولاً: التسمية

سميت هذه الامارة بهذا الاسم نسبة الى مدينة غزنة^(١)، التي اتخذها سلاطين هذه الامارة قاعدة لحكمهم وقد كانت قسبة قديمة لولاية زابلستان^(٢)، التابعة الى خراسان^(٣).

ثانياً: الاطار الجغرافي

شملت الامارة الغزنوية مساحة جغرافية واسعة إذ امتد نفوذها من شرقي العراق فضمت خراسان وسجستان^(٤)، وقوهستان (أفغانستان)، وطبرستان^(٥)، والري^(٦)، وكرمان^(٧)، وبلاد ما وراء النهر وشمال الهند وشملت أنماط تضاريس عديدة من الهضاب المرتفعة والجبال والصحراء والسهول الكثيرة الممتدة على حافات الأنهار المنبسطة في بعض اقسام خراسان وتتوزع في كثير من أراضيها السهول الزراعية الغنية بمواردها الاقتصادية وفي الشمال الشرقي تتصل خراسان بمناطق السهول الرعوية الممتدة عبر

الأراضي الصينية والروسية وكانت هذه المنطقة من أهم مراكز الاحتكاك التجاري والحضاري وعن طريقها انتشر الإسلام ووصل إلى حوض نهر الفولغا^(٨).

ثالثاً: مذهب الدولة الرسمي

كان الغزنويين على مذهب أهل السنة والجماعة على غرار الخلافة العباسية وكانوا على مذهب أبي حنيفة النعمان^(٩).

رابعاً: ظهور الإمارة الغزنوية

١- بدأ التأسيس على يد أسرة البتكين (٣٥١-٣٦٢هـ/٩٢٧-٩٧٢م)

أن العامل السياسي قد ساهم في قيام الدولة الغزنوية بنصيب وافر، حيث ازداد نفوذ العناصر الغير عربية وأصبح الخليفة العباسي مسلوب السلطة والإدارة، وترتب على ذلك مشاكل كثيرة، وازداد التنافس بين القادة الغير عرب على المناصب الكبرى في الجيش والإدارة والدواوين، وقد أدى ذلك لحروب داخلية زادت من إنهاك الدولة اقتصادياً وبشرياً، وترتب على ذلك تدهور التجارة والصناعة والزراعة، وترتب على ذلك قيام دويلات مستقلة أهمها الدولة الغزنوية. إن انفصال دويلات من قبل عن الخلافة العباسية شجع القادة الغزنويين على الاستقلال. وقد ارتبط قيام الدولة الغزنوية بالدولة السامانية، وكان أول ظهور للقادة الغزنويين كحكام لبعض المناطق التي تتبع للدولة السامانية يحكمونها باسمها ونيابة عنها، ثم استقلوا عنها في فترة ضعفها، وسيطروا على أراضيها وورثوا ممتلكاتها وبدأ تأسيس الدولة الإسلامية الغزنوية على يد أسرة البتكين^(١٠)، وبلغ عدد حكام هذه الأسرة حوالي واحد وعشرون حاكماً^(١١) فقد استطاع البتكين^(١٢)، أن يفصل عن الدولة السامانية^(١٣)، في سنة (٣٥١هـ/٩٢٧م)^(١٤).

٢- التأسيس على يد سبكتكين

أسست على يد سبكتكين (٣٦٦-٣٨٧هـ/٩٧٧-٩٩٧م)^(١٥)، إذ يعد (سبكتكين) مؤسس هذه الدولة حيث كان سبكتكين في بداية حياته غلاماً لـ (البتكين) حاكم خراسان العسكري من قبل السامانيين^(١٦)، لكن عندما تولى الأمير منصور بن نوح عرش بني سامان نشأ صراع بينه وبين البتكين يرجع سببه إلى عدم رغبة الأخير في ارتقاء سيده لتسلم أمر الدولة السامانية، وهذا أدى إلى وقوع اشتباكات بين الأمير الساماني والبتكين الذي استقل بغزنة، وعندما فشل السامانيون في هزيمته، وقعوا معه الصلح، لكن المنية وافت البتكين سنة (٣٥٢هـ/٩٦٣م) دون تحقيقه حلم الدولة المستقلة^(١٧).

خامساً: الدوافع والأسباب والعوامل المساعدة على تأسيسها

يعود الأسباب والدوافع إلى ظهور الإمارة الغزنوية نتيجة الضعف والوهن الذي اخذ بالظهور في الدولة السامانية في المدة الأخيرة من حكمها^(١٨)، نتيجة استعانتها بالمماليك الاتراك المجلوبين في بلاد ما وراء النهر للمساعدة في ادارتها المدنية والعسكرية^(١٩)، مما أدى إلى اتفاق الأعيان والحشم على تعيين

ابن الأمير المتوفى فما أن وصلت رسالته حتى اغتاز من رأي البتكين وقام المغرضون بإثارته وتحريضه عليه لذا اصدر منصور أمرا بعزله عن قيادة جيش خراسان وتوليها لأبي منصور عبد الرزاق وعلى الرغم من امتلاك البتكين للإمكانات والقدرة على إنهاء الحكم الساماني إلا أنه لم يفعل ذلك لإخلاقه ووفائه للسامانيين الذين خدمهم لمدة ستين سنة خاصة بعد تقدمه بالسن فقرّر التوجه إلى الهند وترك خراسان، ولكن الأمير الساماني الجديد لم يتركه وشأنه إذ طلب من أبي منصور عبد الرزاق القضاء عليه ووعد مقابل ذلك بإعطائه الرئاسة العليا لقيادة جيش خراسان وتحقيق كل ما يطمح إليه فعمد إلى إرسال جيش لقتال البتكين الذي خرج من نيسابور سنة (٣٥٠هـ/٩٦١م) وعندما حدث القتال بين الطرفين تمكن البتكين مع من بقي معه من القادة والجند من إلحاق الهزيمة بجيش أبي منصور وقتل الكثير من الجند الأمر الذي اضطرهم للعودة إلى بخارى^(٢٠)، على اثر ذلك سار البتكين إلى مدينة غزنة التي استولى عليها بعد أن طرد حاكمها لويك واضطر الأمير منصور إلى الاعتراف به بعد أن تمكن البتكين من إحباط كل محاولات السامانيين الرامية إلى القضاء عليه على أن يؤدي ضريبة سنوية مقدارها خمسون ألف دينار^(٢١)، لكن نفوذهم أخذ بالازدياد في الدولة السامانية واصبحوا مصدرا قلائل واضطرابات الى الحد الذي لم يستطيع فيه السامانيون درء خطرهم قبل ان يستقل وهو ما مهد الطريق للقضاء على دولتهم، حيث تطلع هؤلاء المماليك الاتراك الى الاستقلال بالولايات التي تمتعوا بالسيادة عليها^(٢٢)، ومن هؤلاء القائد سبكتكين الذي بدأ في إرساء قواعد دولته بالاستيلاء على مدينة بست^(٢٣)، وإعلان نفسه حاكما عليها وباشر في توسيع رقعة بلاده وتأمين حدودها فتوجه نحو الأقاليم الهندية لضم أكبر عدد ممكن منها ونشر تعاليم الدين الإسلامي. اما في الشرق فقد تمكن الأمير سبكتكين من توطيد اركان دولته على حساب السامانيين الذي انحسر نفوذهم ودب الصراع بين امرائهم على العرش واخذ امراء الأطراف يستغيثون به للقضاء على اعدائهم فتهيأت له الفرصة للتوسع على حسابهم ففي سنة (٣٨٤هـ/٩٩٤م)، استجد به الأمير الساماني نوح الثاني بن منصور الأول (٣٦٦-٣٨٧هـ/٩٧٧-٩٩٧م)، على وزيره ابي علي سيمجور وفائق فأسرع سبكتكين للقضاء عليهما فأنزل بهما هزيمة ساحقة^(٢٤).

ويعد سبكتكين المؤسس الحقيقي للأمانة الغزنوية التي ارتفع شأنها في عهده وأصبحت على درجة من القوة والنفوذ، إذ كان جل اهتمامه ينصب على توسيع حدود إمارته لذا فقد أبدى اهتماما واسعا بالجيش^(٢٥). ومما ساعد الأمير سبكتكين على تحقيق أهدافه حبه لرعاياه وظفره باحترام جيرانه لحزمه وحسن إدارته وميله الشديد إلى فتح البلدان المجاورة ونشر الإسلام فيها فقام بالعديد من الحملات وفرض سيطرته على مدينة بست وقصدار^(٢٦)، وتوجه نحو الهند لفتحها وإخضاعها من اجل نشر الدين الإسلامي ففتح بعض المدن والقلاع الهندية الأمر الذي أثار الملك جيبال (ملك البنجاب) أحد ملوك الهند الذي جهز جيشا كبيرا وتحالف مع ملوك الأطراف لقتال سبكتكين ولحسن إدارته لدفة المعارك تمكن من

تحقيق النصر على جيش جيبال ومن تحالف معه حتى انهم اضطروا إلى عقد الصلح معه وقد أسفرت حملات سبكتكين على الهند عن سيطرته على بعض البلدان والقلاع في الشمال الغربي من شبه القارة الهندية وعلى وجه التحديد لمغان وبيشاور^(٢٧).

على الرغم من تمتع الأمير سبكتكين باستقلال فعلي إلا انه ظل مواليا للسامانيين فظلت الخطبة باسم الأمير الساماني وسكت النقود في غزنة وهي تحمل شعارات السامانيين، إذ بقي على ولائه لهم، وعندما استجد به الأمير الساماني نوح بن منصور في سنة (٣٨٣هـ / ٩٩٣م) لصد تجاوزات واستخفاف الأمير أبو علي سيمجور وفائق الخاصة به وعدم تنفيذهم أوامره عندئذ أرسل سبكتكين رسائل تهديد إلى الأمير أبو علي الذي لم يستجب للأوامر، عند ذلك لم يجد بدا من التوجه لقتاله فخرج على رأس جيش كبير وساروا جميعا إلى هراة^(٢٨)، ودارت معركة بين الطرفين انتهت بانتصار جيش الأمير نوح والأمير سبكتكين وحصولهم على غنائم كبيرة وانعم الأمير الساماني بعد المعركة على الأمير سبكتكين بلقب ناصر الدين والدولة وعلى ولده محمود لقب سيف الدولة وعينه قائدا أعلى لجيش خراسانوفي طريق عودة الأمير سبكتكين إلى غزنة توفي في شعبان سنة (٣٨٧هـ / ٩٩٧م) وقبل وفاته كان سبكتكين قد عهد بالأمر من بعده إلى ولده الأصغر إسماعيل (٣٨٧هـ / ٩٩٧م) الأمر الذي احدث خلافا بين الأخوين انتهى باستقرار الأمر للأمير محمود ولم يستمر إسماعيل في الحكم إلا لبضعة اشهر بسبب حداثة سنه وضعف إدارته فقد تسلم الأمير محمود أمور الحكم في غزنة سنة (٣٨٨-٤٢١هـ / ٩٩٨-١٠٣٠م) ، ولكنه لم يخرج عن طاعة السامانيين فبقت الخطبة في غزنة تلقى باسم الأمير الساماني وسكت النقود التي تحمل شعارات السامانيين في غزنة وعندما خرج بكتوزون وفائق الخاصة على الأمير الساماني أبي الحارث منصور بن نوح وتم خلعه وسمل عينه في سنة (٣٨٩هـ / ٩٩٨م) وتتصيب أخيه الصغير عبد الملك من قبلهما أدى هذا إلى إثارة غضب الأمير محمود الذي أراد الثأر للأمير الساماني فجهز جيشا لقتال بكتوزون وفائق الخاصة وعند هراة جرى القتال بين الطرفين وانتهى بانتصار الأمير محمود واستيلائه على خراسان وهزيمة كل من بكتوزون وفائق الخاصة الذي توفي في شعبان في السنة ذاتها وبانتصار الأمير محمود زالت الإمارة السامانية في خراسان وورث إمارتهم سنة (٣٨٩هـ / ٩٩٨م) وقد تعاقب على حكم الامارة السامانية العديد من الامراء تميز حكم كل امير بعدد من المميزات الى ان أصاب الامارة الحكم في عهد اخر امرائها في عهد آخر سلاطين الامارة الغزنوية تاج الدولة خسرو ملك بن خسرو شاه (٥٥٥-٥٨٢هـ / ١١١٦-١١٨٦م)^(٢٩).

سادسا: نظام الحكم وتعاقب الامراء

كان نظام الحكم وراثيا يتم اعتلاء السلطة عن طريق ولاية العهد ثم حدثت العديد من الثورات والفتن والسيطرة على الحكم نتيجة اعتلاء العديد من الامراء الذين لم يتصفوا بالقوة، إذ شهدت منطقة

المشرق الإسلامي في النصف الثاني من القرن (١٠هـ/١٠م)، ظهور قوة إسلامية استطاعت خلال فترة قصيرة من الزمن ان تغيير مجرى الاحداث السياسية في المشرق ونقصد بذلك الدولة الغزنوية^(٣٠)، واستقر البتكين في غزنة وامتاز حكمه فيها بالعدل والأمن وعمل على القيام بعدد من الحملات إلى الهند تمكن خلالها من تحقيق بعض الإنجازات ففتح بعض المدن واستولى على بعض القلاع عنوة وعمل على توسيع رقعة إمارته^(٣١).

الا انه وافته المنية اثر عودته من الهند في سنة (٣٥٢هـ/٩٦٣م)^(٣٢). ليتولى الحكم من بعده ولده أبو إسحاق إبراهيم (٣٥٢-٣٥٥هـ/٩٦٣-٩٦٥م) ولكنه لم يتمكن من فرض سيطرته على مقاليد الأمور في غزنة^(٣٣). فقد ثار أهل غزنة عليه وطردوه، غير انه استنجد بالأمير الساماني منصور بن نوح (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) الذي أمده بالجيش مما مكنه من استرداد حكم غزنة التي حكمها باسم السامانيين^(٣٤). ولم يطل به المقام بعد عودته إليها إذ سرعان ما توفي في سنة (٣٥٥هـ/٩٦٥م) ليتولى الحكم بعده بلكاتكين (٣٥٥-٣٦٢هـ/٩٦٥-٩٧٢م) أحد ممالك أبيه، وقد عمد إلى ضرب النقود باسمه في غزنة سنة (٣٥٩هـ/٩٦٩م). وتوفي أثناء فرضه الحصار على قلعة كرديز في سنة (٣٦٢هـ/٩٧٢م) ليخلفه في حكم غزنة مملوك آخر يدعى بيبي (٣٦٢-٣٦٦هـ/٩٧٢-٩٧٦م) الذي لم يستطع القيام بأعباء الحكم، ومن اجل تعزيز السيادة الغزنوية تم خلعه^(٣٥). وجرى الاتفاق على تنصيب الأمير سبكتكين (٣٦٦-٣٨٧هـ/٩٧٦-٩٩٧م) حاكما على غزنة^(٣٦). لما عرف عنه من حسن السياسة^(٣٧)، والشجاعة والشهامة والذكاء والصرامة والمروءة والسخاء والبذل ومراعاة الناس^(٣٨). إضافة إلى انه كان مولى البتكين الذي رباه وزوجه ابنته وحظي بمكانة مرموقة لديه فوله قيادة الجيش وارتقى الحجابة وعند وفاته كان سبكتكين هو الذي دبر شؤون الحكم في غزنة في عهد أبي إسحاق إبراهيم الذي عرف عنه ضعف الرأي وانعدام التدبير الذي استطاع ان يحكم الدولة الغزنوية^(٣٩).

بعد وفاة سبكتكين سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م تنازع ابناه إسماعيل ومحمود على كرسي الحكم، آلت الغلبة في النهاية إلى محمود الذي أعطى الأمان لأخيه إسماعيل، وفي الوقت نفسه اعتلى العرش الساماني منصور بن نوح الذي أصدر قرارا بعزل محمود بن سبكتكين وعهد بولايته إلى بكتوزون قائد جيوش الدولة السامانية في خراسان، لكن محمود رفض ذلك ودخل في معارك ضد السامانيين وحقق انتصارات باهرة، وخطب للخليفة العباسي القادر بالله، الذي أصدر عهدًا ولقب محمود بيمين الدولة وأمير المؤمنين وأمين الملة، وأتاه من بغداد بعهد خراسان واللواء والخلعة وهذا ساعد على تدعيم الحكم لصالحه وزوده بالقوة في وجه منائيه، انتهى باستقرار الأمر للأمير محمود ولم يستمر إسماعيل في الحكم إلا لبضعة اشهر بسبب حادثة سنه وضعف إدارته^(٤٠).

فقد تسلم الأمير محمود أمور الحكم في غزنة سنة (٣٨٨-٤٢١هـ/ ٩٩٨-١٠٣٠م)^(٤١)، وامتاز بصفاته الحميدة وخبرته في إدارة شؤون

الحكم التي اكتسبها من أبيه^(٤٢). وقد بقي الأمير محمود مواليا للسامانيين في بداية الأمر فعندما استقر الأمر له في غزنة بعث إلى الأمير الساماني منصور بن نوح (٣٨٧-٣٨٩هـ/٩٩٧-٩٩٨م) يعلمه بأنه قد قام مقام أبيه وأنه يضع نفسه وجيشه في خدمته وطلب منه عهد التولية فبعث الأمير الساماني له عهد التولية على بلخ وترمز وما ولاهما وبست وهرة واعتذر له عن نيسابور لأنه كان قد ولاها لبكتوزون ولا يوجد مبرر لعزله الأمر الذي اغضب الأمير محمود^(٤٣)، ولكنه لم يخرج عن طاعة السامانيين فبقت الخطبة في غزنة تلقى باسم الأمير الساماني وسكت النقود التي تحمل شعارات السامانيين في غزنة وعندما خرج بكتوزون وفائق الخاصة على الأمير الساماني أبي الحارث منصور بن نوح وتم خلعه وسمل عينه في سنة (٣٨٩هـ/٩٩٨م) وتتصيب أخيه الصغير عبد الملك من قبلهما أدى هذا إلى إثارة غضب الأمير محمود الذي أراد الثأر للأمير الساماني فجهز جيشا لقتال بكتوزون وفائق الخاصة وعند هرة جرى القتال بين الطرفين وانتهى بانتصار الأمير محمود واستيلائه على خراسان وهزيمة كل من بكتوزون وفائق الخاصة الذي توفي في شعبان في السنة ذاتها. وبانتصار الأمير محمود زالت الأمانة السامانية في خراسان وورث إمارتهم سنة (٣٨٩هـ/٩٩٨م)، أما الأمانة السامانية في بلاد ما وراء النهر فقد زالت على يد أبي الحسن أيلك بن نصر بن بغراخان حاكم الخانيين في السنة ذاتها^(٤٤).

وبعد أن استقر الأمر للأمير محمود في خراسان عمد إلى مراسلة الخليفة القادر بالله العباسي (٣٨١-٤٢٢ هـ / ٩٩١-١٠٣٠م) ليقدم فروض الطاعة والولاء وأرسل إليه الخليفة عهد توليه خراسان واللواء والخلة الفاخرة ومنحه لقب ((يمين الدولة وأمين الملة))، وبقيت العلاقات الحسنة تربط الأمير محمود بالخلافة العباسية لحين وفاته لإقراره بالسيادة للعباسيين. وبعد حصول الأمير محمود على شرعية حكمه باعتراف الخليفة القادر بالله واستقرار الأمر له في خراسان سار على سياسة أبيه نفسها الرامية إلى توسيع حدود الأمانة الغزنوية وبسط سيطرة الأمانة على بلاد الهند لنشر الدين الإسلامي فيها ففرض على نفسه القيام بكل عام بحملة على بلاد الهند لنشر الإسلام والقضاء على الوثنية^(٤٥)، فقام خلال مدة حكمه بسبع عشرة حملة على بلاد الهند أبرزها حملته على سومنات سنة (٤١٦هـ/١٠٢٢م) وكانت آخر حملاته على الهند في سنة (٤١٨هـ/١٠٢٧م)^(٤٦). وابرز ما تمخض عن حملات السلطان محمود على الهند هو انتشار الإسلام في ربوع الهند. وعد عهد السلطان محمود عهد ارتفاع وقوة وتوسع للأمانة الغزنوية فبلغت أوج عظمتها وقمة مجدها فلم يتمكن أحد من السلاطين الغزنويين من بعده أن يرتقي بها مثلما فعل السلطان محمود فعد بحق اعظم السلاطين الغزنويين^(٤٧). فأن مآثره وإنجازاته معروفة وثقها التاريخ اليميني توثيقا دقيقا، فقد كان يحب العلماء ويغدق عليهم العطاء وأبدى اهتماما واسعا بالعمارة فبنى القصور والمساجد والجوامع والمكتبات. وبعد وفاته سنة (٤٢١هـ/١٠٣٠م) آل الحكم إلى ولده الأمير محمد بعهد منه لمدة قصيرة ومن ثم تولى حكم الأمانة الغزنوية السلطان مسعود^(٤٨)،

الذي عد واحدا من السلاطين البارزين في الأمانة إذ حكم ما يقارب العشرة أعوام (٤٢٢-٤٣٢هـ/١٠٣٠-١٠٤٠م) امتازت بكونها حافلة بالأحداث السياسية والمعارك المتعددة وهو آخر السلاطين الأقوياء فقد اقتصر نفوذ الأمانة بعد وفاته على بلاد الهند بعد أن خسر إقليم خراسان على اثر معركة دندانقان مع السلاجقة في سنة (٤٣١هـ/١٠٣٩م). وبعد وفاة السلطان مسعود أعيد تنصيب الأمير محمد بدلا عنه^(٤٩). إلا انه لم يستمر في الحكم إلا لمدة وجيزة وسرعان ما استقر أمر السلطنة إلى السلطان مودود (٤٣٢-٤٤١هـ/١٠٤٠-١٠٤٩م) الذي احسن السيرة وثبت قدمه في الحكم وسلك سيرة جده السلطان محمود الغزنوي وظهر العدل والإحسان إلى الرعية^(٥٠). وواصل سياسة أبيه وجده في المحافظة على أملاك الأمانة في الهند وقضى على التمردات المناهضة للحكم الغزنوي في الهند وأعاد سيطرته على معظم الأجزاء التي خضعت للغزنويين في عهد السلطان محمود غير أن تجدد المعارك مع السلاجقة أسفرت عن تعزيز سيطرة السلاجقة على منطقة المشرق وخاصة بعد وفاة السلطان مودود في عز شبابه سنة (٤٤١هـ/١٠٤٩م)^(٥١).

بعد ذلك تعاقب على حكم الأمانة عدد من السلاطين منهم السلطان عبد الرشيد بن محمود (٤٤١-٤٤٤هـ/١٠٤٩-١٠٥٢م) الذي سار على سياسة سلفه السلطان مودود لإجلاء السلاجقة عن خراسان إلا انه قتل في سنة (٤٤٤هـ/١٠٥٢م) على يد طغرل نزان غلام السلطان محمود ليجلس على عرش غزنة مدة أربعين يوما كان خلالها تابعا لحكم السلاجقة وتزوج الحرة الجلييلة إحدى حرائر السلطان مسعود كرها وكانت نهاية هذا الغلام على يد نوشتكين غلام السلطان مسعود ليتولى الحكم في غزنة فرخزاد بن مسعود (٤٤٤-٤٥١هـ/١٠٥٢-١٠٥٩م). وبعد وفاته في سنة (٤٥١هـ/١٠٥٩م) عن عمر أربعين وثلاثين سنة تسلم الحكم بعده أخوه السلطان إبراهيم بن مسعود (٤٥١-٤٩٢هـ/١٠٥٩-١٠٩٨م) الذي يعرف بسيد السلاطين ونصير الدولة ونصير الملة إذ عرف عنه بأنه رجل عاقل عادل مجاهد وكانت له فتوح متعددة في الهند، وآثاره في بقاعها مشهورة كما اقر في عهده الصلح مع داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب خراسان على أن يظل كل واحد منهما على ما بيده ويترك المنازلة فوقع الاتفاق واليمن. وتوفي السلطان إبراهيم بن مسعود في سنة (٤٩٢هـ/١٠٩٨م)، بعد أن حكم إحدى وأربعين سنة. وبعد وفاته تولى الحكم من بعده ولده مسعود الثالث (٤٩٢-٥٠٨هـ/١٠٩٨-١١١٤م) الذي سار على خطى أبيه في مصالحة السلاجقة وقد استمر في الحكم لحين وفاته سنة (٥٠٨هـ/١١١٤م). وبعد وفاة السلطان مسعود الثالث دخلت الأمانة الغزنوية مرحلة جديدة من الاضطراب وتنازع الأمراء الغزنويين على السلطة إلى أن استولى عليها بهرام شاه (٥١٢-٥٤٧هـ/١١١٨-١١٥٢م). غير أن السلطة الحقيقية في عهد هذا السلطان انتقلت إلى يد السلاجقة الذين أخذت قوتهم في التزايد يقابله ضعف متزايد للغزنويين إذ تمكنوا من فرض سيطرتهم على البلاد واجبروا بهرام شاه على الخطبة لهم في المساجد وبذلك اعترف بسيادتهم على إمارته وبذلك دخلت الأمانة عمليا مرحلة الاحتضار. وبجانب قوة السلاجقة

برزت قوة الغوريين الذين رفضوا نفوذ الغزنويين فعمد قائدهم سيف الدين سوري بن حسين إلى قيادة الجيش الغوري للتوجه إلى غزنة في سنة (٥٤٣هـ/١١٤٨م) وحالما وصل هذا الجيش إلى مشارف غزنة هرب السلطان الغزنوي إلى الهند ودخل القائد الغوري إلى غزنة معلنا قيام الإمارة الغورية (٥٤٣-٦١٢هـ/١١٤٨-١٢٩٥م)^(٥٢).

وبذلك خسرت الإمارة الغزنوية عاصمة ملكها وعلى الرغم من محاولات السلطان بهرام شاه لاستعادتها إلا انه لم يفلح في مسعاه واقتصر نفوذ الغزنويين على ممتلكاتهم في الهند المتمثلة بـ (لاهور) بعد أن سيطر الغوريين على بست، الأمر الذي دفع بالسلطان خسرو شاه (٥٤٧-٥٥٥هـ/١١٥٢-١١٦٠م) إلى الذهاب إلى لاهور الهندية^(٥٣).

ولكن الغوريين لم يكتفوا بما سيطروا عليه من أملاك الغزنويين فعمد سلطانهم غياث الدين الغوري (٥٥٩-٥٩٩هـ/١١٦٣-١٢٠٣م) إلى إنفاذ جيش بقيادة أخيه شهاب الدين إلى لاهور فحاصرها. في عهد آخر سلاطين الإمارة الغزنوية تاج الدولة خسرو ملك بن خسرو شاه (٥٥٥-٥٨٢هـ/١١١٦-١١٨٦م) وتمكن من السيطرة عليها وصحب معه خسرو ملك وابنه إلى غزنة وبقي عنده مكرما لمدة شهرين إلى أن ورد رسول السلطان غياث الدين يأمره بإرساله إلى العاصمة الغورية فيروزكو ومن هناك أرسل إلى قلعة بلداون وسجن ابنه بهرام شاه في قلعة سيفرود وسرعان ما لقي خسرو ملك وابنه مصرعهما في السنة ذاتها وبموتهما انتهت الإمارة الغزنوية بعد أن استمرت لأكثر من قرنين من الزمن^(٥٤).

المبحث الثاني

العلاقات الخارجية للإمارة الغزنوية

أولاً: علاقة الإمارة مع الخلافة العباسية

بعد ان تمكن الأمير سبكتكين من توطيد اركان دولته على حساب السامانيين الذين انحسر نفوذهم، ومن اجل الحصول على شرعيه حكمه لابد من توطيد العلاقة مع الخلافة العباسية فعمل السلطان محمود الغزنوي على توطيد تلك العلاقة فكان اول الامراء الذي منحه الخليفة لقب السلطان، ويؤكد توطيد تلك العلاقة البيهقي الذي كان معاصرا للسلطان محمود الغزنوي بقوله " وجاءوا له من دار الخلافة من امير المؤمنين القادر بالله بالخلة والعهد بحكم جميع ارجاء بلاد ايران ولقب بالسلطان يمين الدولة وامين الملة ... وعظم امر السلطان"^(٥٥).

وبذلك اصبح محمود الغزنوي سلطانا بتقليد الخليفة العباسي القادر بالله واضحت مدينة غزنة اول مقر للسلطنة في الدولة الإسلامية، ثم حرص السلاطين الغزنويين من بعده على الحصول على تقليد بحكمهم من الخلفاء العباسيين في بغداد، وذلك من باب التشريف وزيادة نفوذهم بين رعاياهم ولإضفاء

الصفة الشرعية على حكمهم فأرسل الخليفة العباسي القادر بالله للسلطان مسعود الأول^(٥٦)، عند توليه الحكم سنة (٤٢١هـ/١٠٣٠م)، كتاب التقليد واستقبل السلطان رسول الخليفة استقبالا حافلا^(٥٧)، كذلك منحت الخلافة العباسية للسلطين الغزنويين القابا كثيرة تكريما وتقديرا لأعمالهم العسكرية وحمائتهم للمشرق الإسلامي وهذه الظاهرة أصبحت عرفا سياسيا اعتادت الدول الإسلامية على السير به فكان السلطان محمود الغزنوي (٣٨٨-٤٢١هـ/٩٩٨-١٠٣٠م)، ينعت بالعديد من النعوت كنظام الإدين وكهف الإسلام والمسلمين ويمين الدولة وامين الملة وولي امير المؤمنين فضلا عن ذلك اخذوا بذكر الخليفة بالخطبة ونقش اسمه على السكة^(٥٨).

وان السبب الذي يعزى اليه نجاح العلاقة بين الطرفين وهو خضوع السلاطين لتعاليم الخلافة العباسية فضلا عن ذلك كانوا يتبعون المذهب السني الذي هو المذهب الرسمي للخلافة كذلك حرص السلاطين الغزنويين على اظهار مدى ما حققوه من نجاح وتوثيق ضد أعداء الإسلام فكان السلطان محمود الغزنوي يرسل عقب كل غزوة يغزوها في بلاد الهند خطابا الى الخليفة العباسي يتحدث فيه عما احرزه من نصر للإسلام وكان الخليفة بدوره يرسل اليه التشجيع والتعزيد، كما حرص الخلفاء العباسيون بدوره على اعتراف الغزنويين لهم بالسيادة على بلادهم^(٥٩).

ثانياً: علاقة الامارة مع الامارات المجاورة لها (السامانية- الصفارية)

كانت للامارة الغزنوية العديد من العلاقات مع الامارات المجاورة لها فأن السامانيين قد اعتمدوا على العنصر التركي من الممالك في تكوين جيشهم والاعتماد عليهم في تسيير أمور الدولة، ومن ابرز هؤلاء الاتراك الذين علا شأنهم في الدولة السامانية البتكين وقد بدأ حياته عبدا لدى الأمير الساماني ثم تدرج في المراتب العسكرية حتى تولى قيادة الجيش في خراسان لكن الأمور لم تصفي على هذا النحو فخشي منه الأمير عبد الملك من شدة بأسه فأسند اليه قيادة الجيوش في خراسان واصبحوا غلماناً من بينهم سبكتكين من الشخصيات المهمة الذين اخذوا بمساعدة سيدهم، فلما توفي الأمير عبد الملك بن نوح تشاور الامراء في الدولة السامانية مع البتكين فيمن يروونه مناسباً لولاية امر الدولة الا ان اقتراحه لم يعمل به وتم توليه منصور بن نوح اخ عبد الملك مما أدى الى قيام العداء بين الأمير الجديد والبتكين الذي حاول جاهدا استماله الأمير الساماني، فقام الأمير بأستدعاء البتكين الى بلاطه الذي علم انه يضم له سوء فأمر البتكين بالتخلص من الأمير الساماني ثم فضل ترك خراسان ورفض ان يكون تابع الى الأمير ورفض شن الحرب ضده وتوجه الى بلخ ورغم ذلك قام الأمير بأرسال ولده خلفه في عشرة الاف من الجيش الا ان البتكين تمكن من هزيمتهم وبعد ذلك توجه البتكين الى غزنة وتولى امرها الى وفاته (٣٥٢هـ/٩٦٣م)، وقوي امره ووطد سلطانه فيها واشتد الصراع بين الطرفين في عهد خلفائه الا انه سرعان ما عقد تحالف بين الطرفين في سنة (٣٧٨هـ/٩٨٨م)، من اجل مواجهة خطر الخانيين والبويهيين

ثم ضعف امر الدولة السامانية بعد سلسلة من الحروب التي قامت بين الطرفين مما أدى الى استيلاء الغزنويين على أملاك الدولة السامانية^(٦٠).

اما العلاقة بين الامارة الغزنوية والصفارية فقد استغل الأمير خلف بن منصور (٣٩١-٣٩٣هـ/٩٩٩-١٠٠٢م)^(٦١)، انشغال السلطان محمود الغزنوي بحروبه في خراسان وارسل ولده طاهر للاستيلاء على قهسان ثم ارسله لبوشنج وهي ملك بغراغق عم السلطان محمود الغزنوي فعندما انتهى السلطان من حروبه استأذنه عمه لمحاربة طاهر بن خلف ودارت المعركة بين الطرفين وانتهت بقتل بغراغق، وعندما علم السلطان بمقتل عمه اتجه لمحاربة خلف في سجستان سنة (٣٩٠هـ/٩٩٩م)، لكنه اخذ بطلب الصلح من السلطان محمود مقابل دفع المال فأجابه السلطان الى طلبه وان يذكر اسم السلطان في الخطبة وكذلك في السكة، واسيتمرت تلك الأحوال لمدجة ثلاثي سنوات ثم امر السلطان بحبسه في جوزجان الى ان توفي بحبسه سنة (٣٩٩هـ/١٠٠٨م) وتمكن السلطان من ضم املاكه الى أملاك الدولة الغزنوية^(٦٢).

ثالثاً: علاقة الامارة الغزنوية مع السلاجقة

تعتبر الدولة السلجوقية من اهم الدول التي ظهرت في المشرق ففي منطقة تركستان شرقا وغربا والتي تمتد من حدود الصين حتى بحر قزوين، اما العلاقة التي تربط الدولة الغزنوية بالسلاجقة فقد كان الأمير علي تكين امير ما وراء النهر كثيرا ما كان يهدد ويثير المتاعب للسلطان محمود الغزنوي نتيجة لسياسته الظالمة ضد أهالي بخارى مما اضطرهم الى الهروب الى بلخ التي وصل اليها السلطان محمود في سنة (٤١٥هـ/١٠٢٤م)، كما كان علي تكين يقوم بقطع الطريق على الرسل الذين كانوا يترددون على ملوك الترك فقرر محمود التوجه اليه ولاسيما بعد تحالفه مع السلاجقة واخذه بما ارتكب، إذ كان السلطان حريصا على القبض على بعض القادة السلاجقة الذين قاموا بالهروب عندما تصدت لهم الدولة الغزنوية فقام السلطان بأرسال قوات تمكنت من القبض عليهم وسمح لاتباعهم بالعبور الى خراسان، حيث عارض ذلك حاكم طوس أرسلان الجاذب عندما نصح السلطان محمود بأن لايسمح لهم بالعبور وان من العوامل التي ساعدت على تثبيت اقدام السلاجقة في خراسان نتيجة لموافقة السلطان على عبورهم الى خراسان في سنة (٤١٦هـ/١٠٢٥م) وتكون دولتهم^(٦٣).

على الرغم بأن خراسان كانت رافضة للحكم السلجوقي ويرغب أهلها بالعودة الى حكم الغزنويين ومن بين هذه المدن هراة التي اشتبكت مع السلاجقة ونادوا بشعارات لصالح الغزنويين لكن السلاجقة تمكنوا من السيطرة على هذه المدينة وواصل السلاجقة سياستهم التوسعية فسيطروا على الري، وعلى العديد من البلدان المجاورة لكن بعد تولي السلطان مودود حكم الامارة الغزنوية حاول استعادة تلك المدن فجهز حملة في سنة (٤٣٥هـ/١٠٤٢م)، لكن السلاجقة تمكنوا من التصدي له ودارت المعركة بين

الطرفين وتمكن السلاجقة من تحقيق الانتصار، غير ان خطر السلاجقة على الامارة الغزنوية لم يقف عند هذا الحد بل اقترب الى غزنة واخذوا بشن العديد من الغارات فسير لهم كودود جيشا تمكن من هزيمة السلاجقة وابعدهم عن بلاده، على الرغم من الانتصارات المتكررة التي احرزها السلاجقة على الغزنويين فقد ظلت بعض البلدان على ولائها للغزنويين وظلوا يؤدون الأموال المقررة عليهم الى حكومة غزنة الا ان السلاجقة اخذوا بتدعيم قوتهم من اجل القضاء على الامارة الغزنوية^(٦٤).

رابعاً: علاقة الامارة الغزنوية بالغوريين

تنتسب الدولة الغورية الى مكان نشأتها وهو إقليم الغور في مقاطعة أفغانستان، اما العلاقات بين الطرفين فيعود الصراع بين الى عهد الأمير سبكتكين مؤسس الامارة الغزنوية الذي قام بالعديد من الهجمات على بعض قلاع الغور ونجح في فتح بعضها، الا ان حكامهم كانوا يستردون تلك القلاع، ولكن هذا الصراع قد ترك العديد من الآثار فأن الامارة الغزنوية تتمتع بالقوة والسلطان على عكس الغوريين الذين كانوا يعيشون حياة القبيلة والصراعات الدينية المنتشرة فيما بينهم وعلى الرغم من ذلك اخذت هذه القوة الفتية تحاول شن الهجومات بين فترة وأخرى على الدولة الغزنوية، بعد وفاة سبكتكين اتخذ محمد بن سوري^(٦٥)، امير الغوريين موقفا عدائيا اتجاه الغزنويين وامتنع عن أداء الجزية المفروضة عليه، وفرض العديد من الضرائب ابتزازا باسم السلطان محمود في الأقاليم المجاورة ودخل مع حكامها في حروب متقطعة فأثارت هذه الاعمال حفيظه السلطان محمود فبعث في سنة (٤٠١هـ/١٠١٠م)، حاكم هراة وطوس لمحاربة محمد بن سوري الا انه تمكن من تحقيق الانتصار، وفي سنة (٤٠٢هـ/١٠١١م)، خرج السلطان محمود بنفسه على رأس جيش متوجها الى بلاد الغور وتمكن من تحقيق الانتصار واسر محمد بن سوري، وقد اتخذت هذه الحملة طابعا دينيا فعمل على نشر الدين الإسلامي واستخلف عدد من الفقهاء والعلماء لتطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية، الا ان الصراعات بين الجانبين قد استمرت وواصل السلطان محمود حملاته على تلك الجهات وبقي الغوريين تحت وصاية الامارة الغزنوية وظل الغور في ولائهم للغزنويين ولكن مع مرور الزمن اخذوا يتطلعون من اجل الاستقلال ونيل حريتهم وتواصلت الحروب بين الطرفين الى ان ضعفت الدولة الغزنوية واستيلاء الغوريين على املكهم^(٦٦).

خامساً: العلاقات بين الدولة الغزنوية والدولة الخوارزمية

قامت الدولة الخوارزمية في إقليم خوارزم^(٦٧)، كانت تحكم خوارزم اسرة ال منصور وال عراق وكان ال العراق يسيطرون على جزء مهم من الإقليم متخذين من كاث مركزا لهم اما ال مأمون فكانت عاصمتهم الجرجانية، واما توفي امير هذه الاسرة قام ولده بالزواج من بنت السلطان سبكتكين من اجل توطيد العلاقات بين الطرفين وبقي يحكم هذا الإقليم باسم الامارة الغزنوية وكانت العلاقة بين الطرفين تقوم على الود والمحبة، الا ان السلطان محمود الغزنوي حاول ان يمتحن امير خوارزم فأرسل اليه يطلب منه الاعتراف بالسيادة الغزنوية تلكاً عن القبول في بادئ الامر، وجمع اركان دولته وعرض عليهم الامر

لكنهم رفضوا ذلك وسخطوا وحاول تهدئة الأمور بأنه لم يستلم مثل هذا الطلب ثم عقد حلفاً مع القرخانيين ولما علم السلطان محمود بذلك بعث برسوله الى بلخ معاتباً إياهم فلما علموا بسفارة محمود اقترح القرخانيون على الخوارزميين ان يرسلوا جيشاً الى خراسان من كافة الاتجاهات، لكن سرعان ما تم تغيير رأيهم إذ رفض القرخانيون تقديم المساعدة للمأمون وعرضوا عليه الوساطة فقبل بذلك المأمون وفي سنة (٤٠٧هـ/١٠١٦م)، استقبل السلطان رسل الخان وفرض العديد من الشروط على الدولة الخوارزمية مقابل عقد الصلح وهو الاعتراف بسلطته وان يرسل الهدايا كذلك ان يرسل اعيان بلاده يطلبوا الصلح عن ذلك فوافق السلطان الخوارزمي على الشروط التي فرضها محمود الغزنوي لكن عندما علم مستشارين السلطان الخوارزمي بقبوله تلك الشروط قاموا بالهجوم على قصره واضرام النيران فيه ثم قاموا بقتله وتصيب أبو الحارث محمد بن علي بن مأمون الذي كان يبلغ السابعة من عمره الا انه بالواقع قد سيطر البكتين البخاري واخذ يقوم بالقتل والسلب والنهب وقام بأرسال اخت محمود الغزنوي الى خراسان فأستغل محمود تلك الفرصة واخذ بتجهيز حملة عسكرية سار بها الى خوارزم وتمكن من تحقيق الانتصار والقاء القبض على الثوار وإدخال الخوارزميين في طاعة الغزنويين وبعد ذلك حدثت سلسلة من المعارك التي كان يقوم بها الثوار بين فترة وأخرى الا انها كانت تنتهي بهزيمة الخوارزميين ثم عقدوا حلفاً مع السلاجقة وتمكنوا من تحقيق الانتصار وإعلان الاستقرار عن الدولة الغزنوية^(٦٨).

سادساً: علاقة الغزنويين مع القرخانيين

لم تستقر العلاقة بين الامارة الغزنوية القرخانيين طويلاً فبينما كان السلطان محمود الغزنوي يواصل جهاده في نشر الدين الاسلامي في الهند، اغتتم الامير القراخاني ايلك خان ناصر الحق غياب السلطان محمود عن خراسان فارسل جيشه بقيادة سباشي تكين الى خراسان ، وبعث اخاه جعفر تكين الى بلخ مع عدد من امراء الجيش. وكان السلطان محمود الغزنوي قد امر امير جيشه ارسلان الجاذب بأن يتوجه الى مدينة غزنه في حالة تعرضها للخطر ، وفي اثناء ذلك تمكن القائد سباشي تكين من فرض سيطرته على مدينة هراة واستقر بها ، ثم توجه الى مدينة نيسابور وتمكن من فرض سيطرته عليها . وقد وصلت اخبار ذلك الى السلطان محمود وهو في الهند فعاد مسرعاً جامعاً عساكره ويساعده عدد من الاتراك الخلبية ، وجعل على ميمنته حاجبه ابا سعيد التمر تاشي وعلى الميسرة ارسلان الجاذب واستخدم ايضاً عدد من الفيلة في هذه المعركة ، وسار السلطان محمود مع جيشه الى بلخ وكان بها جعفر تكين فغادرها الى ترمذ ، ودخل السلطان محمود مدينة بلخ وبعث منها جيشه الى هراة ثم الى مرو ومنها الى ابيورد ثم الى جرجان ومنها سار متوجهاً الى خراسان الا انه لم يتمكن من دخولها في بداية الأمر ، اما الامير القراخاني فقد توجه مع اخيه جعفر تكين الى بلخ لئيبعد القائد سباشي تكين عن خراسان ففر هارباً الى بلخ ، وبذلك خضعت خراسان لسلطة السلطان محمود الغزنوي سنة (٣٩٧هـ/١٠٠٦م)، وبعد نجاح

السلطان محمود في فرض سيطرته على خراسان ، بعث الامير القراخاني ايلك خان ناصر الحق رسالة الى الامير القراخاني قدر خان بن بغراخان ملك الختل والذي تربطهما صلات قرابة ، شارحاً له ما حصل له مع السلطان محمود وطالباً منه العون ، فاستجاب له ، وسار الاثنان لملاقاة السلطان محمود الذي كان في طخارستان^(٦٩).

سابعاً: نشر الإسلام في الهند

أقام الغزنويون علاقات عديدة مع كل الدول المحيطة والمجاورة وبصفة خاصة مع هندوستان، وتجدر الإشارة إلى أن حكم المسلمين لبلاد الهند بدأ مع خروج الحملات الغزنوية لفتحها؛ إذ اتخذت هذه الحملات من لاهور مقراً لها ومركزاً لنشر الدعوة الإسلامية، فلما ورث الغوريون دولة الغزنويين تولوا سلطنة دهلي وواصلوا الطريق، ونشروا الدين وبسطوا نفوذ المسلمين على كل بلاد الهند الشمالية ولعل فتوحات السلطان محمود الغزنوي بالهند قد بلغت مدى لم تبلغه أية قوة إسلامية بعده، فكان له فضل نشر الدعوة، ودخول أعداد كثيرة في دين الله، فأعز الله به الإسلام، وأعلى كلمة التوحيد في هذه البلاد^(٧٠)، فلما عظم شأن الامارة الغزنوية اخذ طموحهم بالتنامي من اجل القيام بالفتوح ونشر الدين الإسلامي ارسل جيش الى جيبال راجا بهاننده الذي كان يمتلك مملكة واسعة تمتد من بلاد الأفغان ومن كشمير الى الملتان روع الهنادكة فأرسل حاكمهم طلب الصلح مقابل دفع الجزية^(٧١)، مع الاعتراف بسيادة الأمير الغزنوي فقبل الأمير الغزنوي الا ان الملك اخذ ياطلع من اجل القيام بالتحالف لمواجهة الغزنويين، وعلى الرغم من التقاف أنصاره حوله ودارت المعركة بين الطرفين الا ان السلطان الغزنوي تمكن من تحقيق الانتصار ولم يكن هذا الانتصار كانت له العديد من النتائج وأعلنت قبائل الأفغان عصيانها الا ان حروب سبكتكين في القارة الهندية هذه مجرد غزوات الا انها مهدت السبيل للفتح امام جيوش المسلمين^(٧٢).

فقد قام السلطان محمود الغزنوي بالعديد من الحملات باتجاه الهند منها فتح قلعة بلاد الهند في سنة (٤١٤هـ/١٠٢٣م)، وفتح سومنات (٤١٦هـ/١٠٢٥م)، من اجل فتح الأقاليم المختلفة ونشر الدين الإسلامي ففرض على نفسه القيام بكل عام بحملة على بلاد الهند لنشر الإسلام والقضاء على الوثنية فقام خلال مدة حكمه بسبع عشرة حملة على بلاد الهند أبرزها حملته على سومنات سنة (٤١٦هـ/١٠٢٢م) وكانت آخر حملاته على الهند في سنة (٤١٨هـ/١٠٢٧م) وبرز ما تمخض عن حملات السلطان محمود على الهند هو انتشار الإسلام في ربوع الهند اما بعد وفاة السلطان محمود الغزنوي واصل خلفاؤه القيام بالعديد من الحملات فنجد السلطان مسعود الغزنوي قد سار الى الهند على رأس جيش تمكن فيه من الاستيلاء على قلعة هانسي لكنه عندما وجد ضعف قوته في تلك النواحي قرر الرحيل عن الهند وسار على هذا النحو السلطان مودود (٤٣٢-٤٤١هـ/١٠٤٠-١٠٤٩م)، واصل سياسة أبيه وجده في المحافظة على أملاك الأمانة في الهند وقضى على التمردات المناهضة للحكم الغزنوي في

الهند وأعاد سيطرته على معظم الأجزاء التي خضعت للغزنويين في عهد السلطان محمود وتتابع السلاطين فتوحاتهم في تلك النواحي من أجل بسط سيطرتهم ونشر الدين الإسلامي ثم عاد الغزنويين مرة أخرى إلى جبهة الهند في عهد السلطان إبراهيم بن مسعود الذي حقق بعض الانتصارات في تلك الجهات إلى أن ضعفت قوتهم فلم يستطيعوا بعد ذلك القيام بالحملات^(٧٣).

ثامناً: أسباب سقوط الامارة

تجمعت عدة عوامل أدت إلى ضعف الدولة الغزنوية وانحلالها وبعد ذلك انهيارها ومن أبرز هذه العوامل المحاولات المتكررة التي بذلها ولاية الأقاليم في الدولة للاستقلال بالولايات التي يحكمونها ولقد بذل السلاطين الغزنويين جهوداً مضنية للقضاء على هذه المحاولات الانفصالية، وإن كان الغزنويين قد احتبطوا هذه المحاولات إلا أنها انتهكت قوى هذه الدولة، ومن عوامل ضعفها عدم وجود نظام ثابت لولاية العهد فأُسند السلاطين أحياناً ولاية العهد إلى الابن الأصغر وتخطوا الابن الأكبر كما عمل السلطان سبكتكين عندما أسند ولاية عهده إلى ابنه إسماعيل بدلاً من مسعود كل هذه المحاولات أدت إلى وقوع حروب بين أمراء البيت الحاكم وانقسام شديد بين أمراء آل سبكتكين ووقوع الثورات والفتن التي قام فيها حكام الولايات منتهزين انشغال السلاطين بالحروب الخارجية وفتح الهند مثل تمرد سجستان وخوارزم وهذا أدى إلى ضعف الدولة الغزنوية، لأن ضعف القلب يؤدي إلى ضعف الأطراف ومن أكبر عوامل الضعف ظهور الاتراك السلاجقة وارتفاع شأنهم وازدياد قوتهم وسعيهم إلى توسيع ممتلكاتهم على حساب الدولة الغزنوية وانتزعوا إقليم خراسان عقب انتصارهم على الغزنويين وبلغ ازدياد نفوذهم أن تدخلوا في عزل وتولية السلاطين وبهذا زالت الدولة الغزنوية سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م)، بعد أن ظلت تحكم أكثر من قرنين من الزمان وقد انتهت الدولة الغزنوية على يد الغور بعد هجومهم على لاهور والهند وتمكنوا من بهرام شاه^(٧٤). ويمكن تلخيص العوامل التي أدت إلى سقوط الامارة بما يأتي:-

- ١- وقوع الثورات والفتن التي قام بها حكام الولايات منتهزين انشغال السلاطين بالحروب الخارجية وفتح الهند مثل تمرد سجستان وخوارزم.
- ٢- انشغالهم بفتوحات الهند ونشر الإسلام فيها وتعرضت أملاكهم لتهديد قوتين رئيسيتين هما قبائل الغز التركمان والسلاجقة.
- ٣- هزيمة السلطان مسعود في موقعة داندقان سنة (٤٣٢هـ/١٠٤٠م) أمام السلاجقة.
- ٤- انتهت الدولة الغزنوية على يد الغوريين بعد هجومهم على بهرام شاه في لاهور والهند سنة (٥٨٢هـ) وتمكنوا من أسر بهرام شاه الثاني^(٧٥).

الخلاصة

- ١- اعتمدت الدولة السامانية وبشكل كبير على عنصر المماليك التركي لتشكيل جيشهم وبالتالي أدى ذلك الى ضعف الدولة السامانية ومن ثم سقوطها وتولي الغزنويين الحكم وحكموا ارجاء واسعة من المشرق.
- ٢- تميزت الدولة الغزنوية في عهد السلاطين الأوائل بقوة نفوذهم فتمكنوا من نشر الإسلام في الهند والاستلاء على العديد من المناطق وتوسيع حدود امارتها.
- ٣- اتضح لنا بأن العلاقة بين الامارة الغزنوية والخلافة العباسية تميزت بتبادل السفارات فقد استطاع السلطان الحصول على تأييد الخليفة العباسي.
- ٤- تميزت العلاقة بين الامارة الغزنوية والامارات المجاورة لها بالتردي وقيام الحروب بين الطرفين التي من خلالها استطاع الغزنويين الاستيلاء على أملاك الدولة الصفارية.
- ٥- تبين لنا بأن هنالك العديد من العوامل التي أدت الى ضعف الدولة الغزنوية كان من بينها نظام ولاية العهد فلم يكن هنالك نظاما ثابتا للدولة وانما اخذوا بتولية الابن الأصغر دون الابن الأكبر.
- ٦- لم يكن دور السلاطين الغزنويين بأقل أهمية ممن سبقهم من الامراء في الاهتمام بالشؤون والعلاقات الخارجية من اجل توسيع حدود نفوذهم.
- ٧- اظهرت الامارة الغزنوية الولاء للخلافة العباسية إذ أصبحت تحكم باسم الخليفة العباسية مما أدى ذلك الى إقامة العلاقات الودية.

الهوامش

(١) غزنة: مدينة واسعة تقع في الطرف من خراسان وتعد الحد الفاصل بين خراسان والهند بلغت اوج ازدهارها في عهد الامارة الغزنوية. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت: ٦٢٦هـ/١٢٦٢م)، معجم البلدان، (بيروت: دار الصادر، ١٩٥٧م)، ج ٤، ص ٢٠١.

(٢) زابلستان: كورة واسعة قائمة برأسها جنوبي بلخ وطخارستان وهي زابل، والعجم يزيدون السنين وما بعدها في أسماء البلدان شبيها بالنسبة، وهي منسوبة إلى زابل جد رستم بن دستان، وهي البلاد التي قصبته غزنة البلد المعروف العظيم. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٢٥.

(٣) خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها منذ العراق وهي قسبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهرة ومرو. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٥٠.

(٤) سجستان: مدينه منقطعة متصلة ببلاد السند والهند، وكان يضاهي خراسان. ينظر: الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (المتوفى: ٩٠٠هـ/١٤٩٣م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط ٢، (بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠م)، ص ٣٠٤.

(^٥) **طبرستان:** مدينة من مدن المشرق الإسلامي تضم العديد من الكور وهي دهستان وجرجان واستراباذ وآمل هي قصبته. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ١٣.

(^٦) **الري:** إحدى مدن المشرق تقع على طريق خراسان وكانت تسمى باسم المحمدية. ينظر: اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح البلدان، (ت: بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م)، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ص ٨٩.

(^٧) **كرمان:** وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان، فشرقيها مكران ومفازة ما بين مكران والبحر من وراء البلوص، وغربيها أرض فارس، وشمالها مفازة خراسان، وجنوبيها بحر فارس. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٥٤.

(^٨) **الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت: ٣٤٦هـ)، المسالك والممالك، (بيروت: دار صادر، ٢٠٠٤م)، ص ٢٥٠.**

(^٩) **العكدي، افتخار عبد الحكيم رجب، المظاهر الحضارية للإمارة الغزنوية (٣٥٠هـ - ٥٨٢هـ / ٩٦١م - ١١٨٦م)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، (جامعة بغداد: كلية التربية/ابن رشد، ٢٠٠٣م)، ص ١٦.**

(^{١٠}) **الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد (ت: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط، ط ٧، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٠م)، ج ١٧، ص ١١٠.**

(^{١١}) **سليمان، أحمد السعيد، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٢م)، ج ٢، ص ٩٠.**

(^{١٢}) **البتكين:** وهي كلمة مركبة من (الب) بمعنى البطل أو القويّ أما (تكين) بمعنى الشبيه وهو الجد الأعلى للغزنويين. ينظر: فاميري، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر، ترجمة: أحمد محمود، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٧م)، ص ١١٧.

(^{١٣}) **الدولة السامانية:** تنتسب الدولة السامانية إلى رجل يقال له سلمان أحد أشراف مدينة بلخ وهي من سلالة ملوك الفرس القدماء وقد اعتنق سامان الإسلام في العصر الأموي وانجب سامان أربعة من الأبناء نوح وأحمد ويحيى والياس والتحقوا بخدمة الخليفة المأمون العباسي في وخلصوا له في الخدمة فكافأهم الخليفة توليتهم على مدن خراسان. ينظر: النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر (ت: ٣٢٧هـ/٩٣٨م)، تاريخ بخارى، ترجمة وتعليق: أمين عبد المجيد ونصر الطرازي، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٥م)، ص ٩٩-١٠١.

(^{١٤}) **العتيبي، أبو النصر محمد بن عبد الجبار (ت: ٤٢٨هـ/١٠٣٦م)، تاريخ اليمن، (القاهرة: د.مط: ١٢٨٦م)، ج ١، ص ٥٦-٥٧؛ الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك (ت: ٤٤٠هـ/١٠٤٨م)، زين الاخبار، ترجمة: عفاف السيد زيدان، (القاهرة: د.مط، ١٩٨٢م)، ص ٢٥٧-٢٥٨؛ البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين (ت: ٤٧٠هـ/١٠٧٧م)، تاريخ بيهق، تح: يحيى الخشاب وآخر، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٥٦م)، ص ١٠٠-١٠١.**

(^{١٥}) **سبكتكين:** سبكتكين بن جوق بن قرابجكم بن بن مارسيجان بن فيروز بن يزدجرد وأن فيروز بن يزدجرد بن شهریار الفارسي هو آخر ملوك الفرس قبل الإسلام وكانت أسرته بالتركستان في عهد عثمان بن عفان ولم يمض جيلان حتى تتركت ولكن بتوالي الانساب وصل سبكتكين إلى الإمارة والحكم مرة أخرى. ينظر: البيهقي، تاريخ البيهقي، ص ١٠٠-١٠١.

(^{١٦}) **الكرديزي، زين الأخبار، ص ٢٢٢.**

(^{١٧}) **فاميري، تاريخ بخاري، ص ٩٣.**

- (^{١٨}) بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: امين فارس ومنير البعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٨م)، ص ٢٦٦.
- (^{١٩}) ابن الاثير، الكامل، ج ٧، ص ٢٠٢-٢٠٣.
- (^{٢٠}) بخارى: من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها وبينها وبين جيحون يومان من هذا الوجه، وكانت قاعدة ملك الدولة السامانية. ينظر: ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٥٣.
- (^{٢١}) العكدي، المظاهر الحضارية، ص ١٦.
- (^{٢٢}) سرور، محمد جمال الدين، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق، (القاهرة: دار الفكر، ١٩٦٥م)، ص ٨٩.
- (^{٢٣}) بست: مدينة بين سجستان وغزني و هراة، وأظنها من أعمال كابل، فإن قياس ما نجده من أخبارها في الأخبار والفتوح كذا يقتضي. ينظر: ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٤١٤.
- (^{٢٤}) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ص ١٠٩-١١٠.
- (^{٢٥}) سوادي، عبد محمد، دراسات في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي، (البصرة: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٣)، ص ٤٩.
- (^{٢٦}) قصدار: ناحية مشهورة تقع على مقربة من غزنة، وقصدار قصبة ناحية يقال لها طوران، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٥٣.
- (^{٢٧}) العكدي، الجوانب الإدارية، ص ١٩-٢٢.
- (^{٢٨}) هراة: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان توجد فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة وعدد من العلماء. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٩٦.
- (^{٢٩}) العكدي، الجوانب الإدارية، ص ١٩-٢٥.
- (^{٣٠}) الدولة الغزنوية: تنسب هذه الدولة الى سبكتكين احد ممالك القائد التركي البتكين وكان من المقربين له في جميع حملاته وبعد ان توفي البتكين سنة (٣٦٦هـ/٩٧٧م) لم يترك من اهله من يصلح للامارة من بعده فأثقف الجميع على تعيين سبكتكين اميرهم. ينظر: ابن الاثير، أبو الحسن علي بن عبد الواحد(ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تح: خليل مأمون، (بيروت: دار المعرفة، ٢٠١١م)، ج ٧، ص ١٠٨.
- (^{٣١}) حتي، فليب، تاريخ العرب المطول، (بيروت: دار الكشف، ١٩٥٤)، ص ٥٥٧.
- (^{٣٢}) القرويني، محمد بن عبد الوهاب، حواشي جهار مقالة لعروضي سمرقندي، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة، ١٩٤٩)، ص ١٠٤-١٢٢.
- (^{٣٣}) العتبي، ابو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي، تاريخ اليميني على هامش الفتح للشيخ احمد الميني، (القاهرة: جمعية المعارف، ١٢٨٦هـ)، ج ١، ص ٣١.
- (^{٣٤}) الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، بلاد الهند في العصر الاسلامي، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٠)، ص ١٤.
- (^{٣٥}) الفقي، بلاد الهند في العصر الاسلامي، ص ١٥.
- (^{٣٦}) العتبي، تاريخ اليميني، ج ١، ص ٥٨.
- (^{٣٧}) الجوزجاني، ابو عمر منهاج الدين بن سراج الدين محمد الجوزجاني، طبقات ناصري، تعليق: ، عبد الحي حبيبي قندهاري، ط ٢، (يوهني: مطبعة كابل، ١٣٤٢هـ)، ج ١، ص ٢٢٨.
- (^{٣٨}) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص ٢١٩.

- (^{٣٩}) حتي، تاريخ العرب المطول، ص ٣٥٧.
- (^{٤٠}) الغامدي، الفتوحات الاسلامية، ص ١٦٨-١٧٠.
- (^{٤١}) الكرديزي، زين الاخبار، ج ١، ص ٦٤-٦٥.
- (^{٤٢}) نظام الملك، سياسة نامه، ص ١٤٢.
- (^{٤٣}) العتبي، تاريخ اليميني، ج ١، ص ٢٩١.
- (^{٤٤}) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص ٧٠٨-٧٠٩.
- (^{٤٥}) العتبي، تاريخ اليميني، ج ١، ص ٣١٧-٣١٨.
- (^{٤٦}) لوبون، غوستاف، حضارة الهند، ترجمة، عادل زعيتير، (القاهرة: الكتب العلمية، ١٩٤٨)، ص ١١٨.
- (^{٤٧}) كحالة، عمر رضا، العالم الاسلامي، ط ١، (دمشق: المطبعة الهاشمية، ١٩٥٨)، ج ٢، ص ١٨٣.
- (^{٤٨}) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص ١٢.
- (^{٤٩}) الكرديزي، زين الاخبار، ج ٢، ص ١٣٢.
- (^{٥٠}) الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ الاسلام في جنوب غرب آسيا في العصر التركي، (القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٧٥)، ص ٦٨.
- (^{٥١}) الجوزجاني، طبقات ناصري، ج ١، ص ٢٣٤-٢٣٥.
- (^{٥٢}) درويش، الامارة الغورية في المشرق (٥٤٣-٦١٢هـ/١١٤٨-١٢٩٥م)، دراسة سياسية حضارية، رسالة دكتوراه (مطبوعة على الآلة الكاتبة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية - ١٩٩٥)، ص ٣٠.
- (^{٥٣}) الجوزجاني، طبقات ناصري، ج ١، ص ٢٤٣.
- (^{٥٤}) درويش، الامارة الغورية في المشرق، ص ٤٦-٤٧.
- (^{٥٥}) تاريخ البيهقي، ص ١٧.
- (^{٥٦}) مسعود الأول: مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوي من سلاطين الدولة الغزنوية ولد بغزنة ونشأ فيها تولية ولاية أصفهان في حياة ابيه ثم تولى منصب السلطنة بعد وفاة ابيه. ينظر: اليزدي، محمد بن محمد بن محمد (ت: ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، العراضة في الحكاية السلجوقية، تح: عبد النعيم محمد حسنين واخر، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩م)، ص ٣٢.
- (^{٥٧}) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص ٣٢٥.
- (^{٥٨}) الجوزجاني، منهاج الدين عثمان بن سراج الدين، طبقات ناصري، ترجمة: عفاف السيد، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣م)، ج ١، ص ٣٧١-٣٧٣.
- (^{٥٩}) الفقي، الدول المستقلة، ص ١٠٣-١١٠.
- (^{٦٠}) صانع، ايمان علاء الدين إبراهيم، العلاقات الخارجية للدولة الغزنوية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، (السعودية: جامعة أم القرى/كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، ٢٠٠٤م)، ص ٥٦-٥٨.
- (^{٦١}) خلف: طاهر بن خلف بن احمد ثاني حكام الدولة الصفارية الثانية في سجستان. ينظر: عيسى، عبد الأمير، الامارة الصفارية ودورها في ضعف الخلافة العباسية، (النجف: المطبعة الإسلامية، د.ت)، ص ٥٨٧.
- (^{٦٢}) احمد، حمادة ثابت، العلاقات بين الدولة الغزنوية والدول المجاورة لها كما تعكسها النقود، (د.م: مجلة الاتحاد العام للثلاثين، ٢٠١٧م)، ع ١٨، ص ٤٠٤.

- (٦٣) صائغ، العلاقات الخارجية، ١٥١.
- (٦٤) الفقي، الدول المستقلة، ص ١١٧.
- (٦٥) محمد بن سوري: حاكم الدولة الغورية الذي ظهر في أواخر عهد الدولة الغزنوية وتمكن السلطان محمود الغزنوي من محاربته وتحقيق الانتصار عليه وإيقاعه في الأسر ثم قتل = نفسه بتناول السم. ينظر: البستاني، المعلم بطرس، مقال منشور في دائرة المعارف البريطانية، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ج ١، ص ٥٣١.
- (٦٦) صائغ، العلاقات الخارجية، ص ١٩٨-٢٠٠.
- (٦٧) خوارزم: خوارزم مدينة من مدن المشرق هي في آخر الإقليم الخامس وخوارزم ليس اسماً للمدينة إنما هو اسم للناحية بجملتها، فأما القصبه العظمى فقد يقال لها الجرجانية. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٩٥.
- (٦٨) حتمالة، عبد الكريم عبدة طالب، العلاقات الخارجية للدولة الغزنوية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، (بيروت: جامعة القديس يوسف، ١٩٨٧م)، ص ٧٨-٨٣.
- (٦٩) <https://portal.arid.my/10177/Posts/Details/32336309-8b2e-464c-92>
- (٧٠) مجموعة مؤلفين، المشرق الإسلامي بعد الخلافة العباسية (موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي)، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ج ٤، ص ٧٩.
- (٧١) الجزية: وهي الضريبة الواجبة على جميع أهل الذمة في الدولة العربية الإسلامية من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين. ينظر: أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم، (ت: ١٨٢ هـ ٧٩٨م)، الخراج، تحقق: طه عبد الرؤوف سعد وآخر، (دم: المكتبة الأزهرية للتراث، د.ت)، ص ١٣٥.
- (٧٢) الخولي، أحمد، الدولة الغزنوية ودورها في نشر الإسلام في شبه القارة الهندية، (جامعة محمد بن سعود: مجلة كليتي الشريعة وأصول الدين، ١٩٨٢م)، مج ٢، ع ٢، ص ٤٤٤-٤٤٦.
- (٧٣) العكدي، النظم الإدارية، ص ٢٢.
- (٧٤) الفقي، الدول المستقلة، ص ١٣٥-١٣٦.
- (٧٥) الفقي، الدول المستقلة، ص ١٣٥-١٣٦.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية

- ١- ابن الاثير، أبو الحسن علي بن عبد الواحد(ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تح: خليل مأمون، (بيروت: دار المعرفة، ٢٠١١م)
- ٢- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ/١٣٢٩م)، غاية النهاية في طبقات القراء، تح: ج. برجستراسر ، (د.م: مكتبة ابن تيمية، ١٣١٥هـ)
- ٣- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تح : خليل شحادة ، ط ٢ ، (بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٨م)
- ٤- أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم، (ت: ١٨٢هـ ٧٩٨م)، الخراج ، تح: طه عبد الرؤوف سعد واخر ، (د.م : المكتبة الازهرية للتراث ، د.ت)
- ٥- الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت: ٣٤٦هـ)، المسالك والممالك، (بيروت: دار صادر، ٢٠٠٤م)
- ٦- البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين(ت: ٤٧٠هـ/١٠٧٧م)، تاريخ بيهق، تح: يحيى الخشاب واخر، (القاهرة: مكتبة الانجلوا المصرية، ١٩٥٦م)
- ٧- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (المتوفى: ٩٠٠هـ/١٤٩٣م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط ٢، (بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة ، ١٩٨٠م)
- ٨- الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان(ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير اعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الارناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م)
- ٩- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت: ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، تح: أبو عائش عبد المنعم، (د.م: مكتبة أولاد الشيخ للتراث ، ٢٠٠١م).
- ١٠- العتبي، أبو النصر محمد بن عبد الجبار(ت: ٤٢٨هـ / ١٠٣٦م)، تاريخ اليمنى، (القاهرة: د.مط: ١٢٨٦م)
- ١١- العسقلاني، النكت على كتاب ابن الصلاح، تح: ربيع بن هادي عمير، (السعودية: عمادة البحث العلمي، ١٩٨٤م)

- ١٢- الكافيجي، محمد بن سليمان بن سعد (ت: ٨٧٩هـ/١٤٧٤م)، المختصر في علم الأثر، تح: علي زوين، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٨٦م)
- ١٣- الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك (ت: ٤٤٠هـ/١٠٤٨م)، زين الاخبار، ترجمة: عفاف السيد زيدان، (القاهرة: د.مط، ١٩٨٢م)
- ١٤- النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر (ت: ٣٢٧هـ/٩٣٨م)، تاريخ بخارى، ترجمة وتعليق: امين عبد المجيد ونصر الطرازي، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٥م)
- ١٥- اليافعي، عبد الله بن اسعد بن علي، مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل منصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)
- ١٦- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت: ٦٢٦هـ/١٢٦٢م)، معجم البلدان، (بيروت: دار الصادر، ١٩٥٧م)
- ١٧- اليزدي، محمد بن محمد بن محمد (ت: ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، العراضة في الحكاية السلجوقية، تح: عبد النعيم محمد حسنين واخر، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩م)
- ١٨- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح البلدان، (ت: بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م)، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)

ثانيا: المراجع الحديثة

- ١- بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: امين فارس ومنير البعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٨م)
- ٢- البستاني، المعلم بطرس، مقال منشور في دائرة المعارف البريطانية، (بيروت: دار الفكر، د.ت)
- ٣- الجوزجاني، منهاج الدين عثمان بن سراج الدين، طبقات ناصري، ترجمة: عفاف السيد، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣م)
- ٤- الرفاعي، أنور، الإسلام حضارته ونظمه، (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٦م)
- ٥- سرور، محمد جمال الدين، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق، (بيروت: دار الفكر العربي، د.ت)
- ٦- سرور، محمد جمال الدين، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق، (القاهرة: دار الفكر، ١٩٦٥م)
- ٧- سوادى، عبد محمد، دراسات في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي، (البصرة: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٣)
- ٨- أبو شبة، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، (د.م: عالم المعرفة، د.ت)

٩- عيسى، عبد الأمير، الامارة الصفارية ودورها في ضعف الخلافة العباسية، (النجف: المطبعة الإسلامية، د.ت)

١٠- فامبيري، تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى الوقت الحاضر، ترجمة: احمد محمود، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٧م)

١١- مجموعة مؤلفين، المشرق الإسلامي بعد الخلافة العباسية (موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي)، (بيروت: دار الفكر، د.ت)

١٢- مؤنس، حسين، الطرق الصوفية واثرها في نشر الإسلام، ط٢، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٧م)

ثالثاً: البحوث والدوريات

١- احمد، حمادة ثابت، العلاقات بين الدولة الغزنوية والدول المجاورة لها كما تعكسها النقود، (د.م: مجلة الاتحاد العام للناشرين، ٢٠١٧م)، ع١٨.

٢- احمد، نور الدين عباس يوسف، الدولة الغزنوية، (د.م: مجلة جامعة ام درمان الإسلامية، ٢٠١٤م)، ع٢٥.

٣- الخولي، احمد، الدولة الغزنوية ودورها في نشر الإسلام في شبه القارة الهندية، (جامعة محمد بن سعود: مجلة كليتي الشريعة واصل الدين، ١٩٨٢م)، مج٢، ع٢.

٤- النداء، احمد حسن مطر، المغرب العربي قبل الإسلام ودور الصحابة في نشر عقيدة الإسلام الصحيحة، (الانبار : مجلة جامعة الانبار ، ٢٠١٣م)

رابعاً الرسائل والاطاريح

١- حتمالة، عبد الكريم عبدة طالب، العلاقات الخارجية للدولة الغزنوية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، (بيروت: جامعة القديس يوسف، ١٩٨٧م)

٢- صائغ، ايمان علاء الدين إبراهيم، العلاقات الخارجية للدولة الغزنوية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، (السعودية: جامعة ام القرى/كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٤م)

٣- العكيدي، افتخار عبد الحكيم رجب، المظاهر الحضارية للامارة الغزنوية (٣٥٠هـ - ٥٨٢هـ / ٩٦١م - ١١٨٦م)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، (جامعة بغداد: كلية التربية/ابن رشد، ٢٠٠٣م)

خامسا: مواقع الانترنت

<https://islamstory.com/ar/artical>